(المدى) تستطلع :

الجمعية الوطنية في عيون المثقفين العراقيين

الحلقة الثانية

استطلاع :
محمد ناجي . ماجد موجد

إيماناً من مثقفي العراق بدورهم الفاعل في الحاضنة السياسية الجديدة التي يشهدها البلد في الوقت الراهن وتفاعلهم مع حركيتها ، فقد عبر عدد منهم في هذا الاستطلاع عن رؤيتهم وقراءتهم المستقبلية لما يمكن ان تتخذه الجمعية الوطنية من إجراءات ستراتيجية فعالة من شأنها تخطي الصعاب والأزمات التي أحدثتها تداعيات سقوط النظام الدكتاتوري البغيض ، وما ننشره هنا من آراء هو تواصل مع ما نشرته ثقافية (المدى) يوم الثلاثاء الماضي.

المدى الثقافي

كامل الركابي

فارس حرام

احمد حسن موسى

مستقبل مهم للعراقيين

الشاعر الشاب فارس حرام قال ان أهمية الجمعية الوطنية لا تكمن في شكلها أو تفاصيلها، بل لوجودها في زمن مليء بالمخاطر وهو وجود لم يكن قد عهده الشعب من قبل، وأضاف: ان لحظة كهذه وسط حالات العنف اليومي تؤشر نقطة ارتكاز أساسية لما سيأتي، فالعراقيون المشاركون في الانتخابات قد وضعوا الخط العام لمستقبل ما ، واختاروا تشكيلة أسموها (الجمعية الوطنية العراقية) ومن هنا من دون أن أكون مبالغاً في التفاؤل . سيكون مستقبلاً مهماً لا للعملية السياسية فحسب، بل لوعي الإنسان العراقي في الاختيار لتحديد مصير حياته.

ويرى فارس ان هذا التفاؤل يشوبه شيء من الاحباط، فنحن نجد بعض الاشكالات وربما تكون خطرة عندما نمعن في تفاصيل هذه الجمعية، وانا أرجئ دلالاتها إلى مناسبة أخرى، فما يهمنا الآن هو ان (لحظة الاختيار) قد بدأت وهي بالتأكيد ستتنامى اعتماداً على رغبة التحدي الشعبية التي عبر عنها العراقيون في يوم الانتخابات تلك اللحظة ستشكل ضابطاً تلقائياً ان صح التعبير لما سيأتي، اتقاءً لمخاطر جسيمة تنتظر العراق، دستوراً، ووحدة، وفكراً سياسياً.

نطمح إلى بناء دولة عصرية حديثة

وتناول الفنان فيصل لعيبي الجمعية الوطنية وهو يقدم قراءة محتملة:

كنت قد توقعت مسبقاً ما تمخضت عنه الانتخابات، حيث ارادت الأحزاب الدينية اثبات وجودها وتأكيد ادعاءاتها بأنها تمثل الاغلبية وبنسبة تعادل أكثر من ٥٠٪ من سكان العراق، في الوقت الذي سعت الأحزاب الكردية، ومن منطلق قومي بحت، إلى تأكيد شراكة الاكراد في الوطن ومساواتهم في الحقوق وانهم ليسوا مواطنين من الدرجة الثانية، وهذا هو ما سبق ان أكده الشهيد عبد الكريم قاسم في الدستور المؤقت الذي صدر أبان ثورة ١٤ تموز. اما الآخرون العلمانيون والديمقراطيون، وأنا منهم، الذين يؤمنون بفصل الدين عن الدولة وبمبدأ فصل السلطات، ويطمحون لبناء دولة مدنية عصرية حديثة تحترم حقوق كل مكونات المجتمع وتحفظ كرامتهم، فكان نصيبهم بائسا ولا يمثل حقيقة حجمهم ودورهم في المجتمع العراقي.

ان المراجعة لتجارب الأحزاب الدينية وطروحاتها وممارساتها سواء في العراق أم غيره من الدول، في إيران وفي الجزائر والسودان مثلاً تثبت أن لها مواقف مخيفة ومرعبة نتيجة للأفكار التي حملتها والتي تعود إلى المجتمع ما قبل الصناعي، وهذا لا يدعو للتفاؤل ولا يبشر بخير، خاصة وان هذه الأحزاب، في سعيها لتحقيق أهدافها ومصالحها الدنيوية، تتستر بالدين لبسط نفوذها على البسطاء من الناس وعموم المجتمع، والدليل هو ما قامت به في حملتها الانتخابية، ويبدو أنها تواصل السير على هذا النهج.

ان المجتمع العراقي متعدد الاعراق والطوائف، وهو نتاج لحضارات متنوعة تمتد عميقاً في التاريخ، وهو يحمل ملامح لهذه الحضارات، لذلك من الصعب ان يصبغ بلون واحد، وإذا أريد حقاً للعراق ان ينهض من ركام الاستبداد والتخلف ويلحق بركب الحضارة والتطور، فلا سبيل غير اعتماد مبدأ المواطنة العراقية، ولا شيء آخر، مع الاحترام لحقوق كل الانتماءات لمكونات المجتمع العراقي الأخرى.

فإذا تم العمل والالتزام بهذا المبدأ، حينها يمكن لنا ان نتفاءل، اما والحال عكس ذلك فلا أمل ولن يعيش العراق في استقرار أتمنى ان تسود الحكمة والعقل والمحبة في العراق لمصلحة العراقيين جميعا.

المثقف ما زال مغيباً

أما القاص شوقي كريم فقد أبدى قلقاً لما ستؤول إليه الأمور برغم تأكيده على أهمية النجاح الذي حققه العراقيون في قرارهم الجريء والبطولي لاختيار ممثليهم في الجمعية الوطنية العراقية. ويأتي قلقه بناء على الفعل السياسي المضطرب الذي حصل ما بعد الانتخابات وتجاوز السياسيين للمثقفين وتهميشهم وأضاف: لقد غيب السياسي المثقف العراقي عن عمد ابان المرحلة التي سبقت الانتخابات مهتماً بشيخ العشيرة ورجل الدين، وها هو . للأسف . يعمل ثانية على قتل رغبة المثقف العراقي الجادة في المشاركة في العملية السياسية، أرى ان السياسي إلى الآن لم يتوفر على دراسة وافية ومعرفة دقيقة عن طبيعة الشارع العراقي ومكوناته وفعل التأثير فيه ولذلك ظل السياسي بعيداً عن رغبة العراقيين وعمل على اظهار ما لا يجب اظهاره في مرحلة خطرة وحرجة كالتي نعيش. وحرص القاص شوقي كريم على أهمية ان يكون للمثقف دور في سياسة المرحلة الراهنة، لان المثقف هو الند الوحيد للأفكار المتطرفة التي تدعم مصالحها ولا تدور في خلدها المصلحة العامة ووحدة الوطن وتكاتفه وخلص إلى القول: ان الجمعية الوطنية لا يمكن ان تأخذ دورها الحقيقي وتتخطى الأزمات إلا إذا ادركت بعمق أهمية المثقف والثقافة وتخلص اعضاؤها من الاعتماد الكلي على العشيرة والطائفة..الخ. اننا بحاجة إلى جمعية وطنية عراقية خالصة لا يذكر فيها ما يسيء إلى تأريخ العراق الوطني ووحدته وان يتفهم أعضاء الجمعية تلك الوقفة الجبارة التي غيرت مجرى الحياة يوم الانتخابات وكان ابطالها العراقيون بكل تكويناتهم وتوجهاتهم، فالعراق باق والسياسيون زائلون.

عراق ديمقراطي ودولة عصرية شفافة

وتحدثت الكاتبة دنى غالي بنبرة حالمة وقالت:

لا نقبل بأقل من عراق ديمقراطي يضمنا جميعاً في دولة يحكمها الدستور والقانون، نشعر بظلها بالأمان تصون حقوقنا بلا تمييز، نساء رجالا، فقراء اغنياء، متدينين، ملحدين، على اختلاف الفكر الذي نحمله. ان يكون القانون واضحاً مباشرا لا مجال فيه للتأويل والإجتهاد. وبمصطلحات حديثة، تعمل على تطوير لغتنا وتعكس حركتنا وتقدمنا، فلا نغرف من التاريخ وكأننا قد توقفنا عند زمن.

أن يكون الأعضاء فيها قدوة. لا مصلحة لهم إلا مصلحة العراق، ملزمين بقانون ينص على محاسبتهم وفضحهم في حال عدم نزاهتهم وتجاوزهم باسم المناصب.

دولة تركز على أمن البلد، تضع برامج تختفي فيها مظاهر العنف والتطرف والتخلف والهمجية والتدخل والحد من حريات الفرد العامة والخاصة من قبل سلطات أخرى غير سلطة القانون،تختفي فيها مظاهر الإرهاب والرقابة بكل اشكالها الدينية والحزبية والاجتماعية السمجة، تفسح المجال للفرد بالاختيار الحر، تمده بالشعور الحقيقي بمواطنته وبالمقابل بواجبه والتزامه ازاء وطنه.

دولة تخصص ميزانيتها وجهدها بشكل أساس لتحث على التعلم والعلم، تحارب الأمية الحالية المخيفة وتركز على التوعية السليمة الصحيحة من اجل تعويض المواطن ما فاته أو سلب منه، ينشغل فيها الفرد وينهمك في تطوير نفسه لإلحاق العراق بسائر الدول.

دولة توفر مجالات العمل وتحث على الإنتاج، يحاسب فيها الفرد على مدى التزامه وإخلاصه وعطائه، دولة تحرص على تطوير إمكانية العامل والموظف من أجل تطوير مجال العمل وتقدمه بالإنتاج.

دولة تفرد للمرأة مكانة تستحقها، لا تقل عن الرجل. لا فائدة من عراق متخلف يفصل فيه الرجل عن المرأة في أي مجال أو مكان، لا فائدة من عراق تقبع فيه المرأة في البيت وتقبع في الشارع وكأنها ليست سوى كائن مثار غرائز جنسية وانحراف، في ذلك اساءة بالغة للرجالات في الدولة جميعاً ان ارتضوا هكذا حال.

للطفل مكانته وحقوقه وشخصيته ودوره يفرض على الدولة التركيز على صحته النفسية والبدنية وتربيته التربية الديمقراطية الصحيحة، وتوفير كل ما يلزم ذلك من مؤسسات، ما دام الأطفال هم من سنعول عليهم في بناء عراق أكثر تقدما.

أحلم بدولة عصرية شفافة أنيقة بكل مرافقها، شوارعها، مفردات لغتها وشعاراتها، واجهاتها، علاقاتها، تعوض العراقيين ما فات، تطل فيها الوجوه مبتسمة مطمئنة متسامحة.

العراقيون انتخبوا من يمثلهم

المخرج المسرحي احمد حسن موسى يرى: انه لا بد من قراءة منصفة لتكوين الجمعية الوطنية المنتخبة في ظروف عصيبة وخطرة على وفق ما كانت عليه الأمور أبان الدكتاتورية السابقة وعلى وفق الأهداف المهمة لبناء الدولة العراقية الجديدة، ويكفي ان البرلمان الحالي انتخب من قبل الشعب ولا تقوده وجهة واحدة أو هيمنة الحزب الواحد. ويضيف موسى: ان أولى المظاهر الايجابية للبرلمان هو الدعوة للعناصر الكفوءة على حساب الأجندة السياسية وكبح التوجه الذي يهدف إلى كسر قانون التداول السلمي للسلطة. المهم ان البرلمان سيعقد وسيشمل شرائح مهمة من المجتمع بصرف النظر عن المقاطعين أو الخاسرين، فالقائمة الأولى الفائزة ضمنت حقهم في المشاركة في السلطة وكتابة الدستور، وهذا الأمر وحده يدعو للتفاؤل الأكيد والمفرح.

ان العراقيين انتخبوا حقاً من يمثلهم في قيادة بلدهم وضمان حقوقهم بغض النظر عن توجهاتهم ومواقفهم وهذا ما لم يشهده المجتمع العراقي منذ سنين طويلة في ظل الحزب الواحد والحكم الواحد.

أنقذوا العائلة العراقية

الفنانة التشكيلية عفيفة لعيبي اقتربت من التفاصيل اليومية، وتحدثت عن الهموم اليومية للإنسان العراقي قالت:

ليس لدي أي فكرة عن من هم أعضاء هذه الجمعية ، وما الذي سيقررونه او ما يودون تقريره . ولكن ما يقلقني هو استمرار التهديد بتدمير كل المحاولات لتحقيق امن حقيقي في العراق لحماية ارواح العراقيين والثروة الوطنية . ومنذ اكثر من شهر ونصف بعد الأنتخابات لم يتحقق تشكيل الحكومة الجديدة ، والتي لم يبق من عمرها حتى موعد ألأنتخابات القادمة الأ بضعة شهور ، ولكن نأمل في ان الجماعة يريدون ضبطها (ضبط العكال) وهذا هو الرجاء . وكل ما اتمنى قوله في هذه المناسبة هو ان تتحد كل الجهود لنعمل سوية من اجل بناء عراق يكون نموذجا في الرخاء والأمن (وحتى نكيد العذال) ، وذلك من خلال وضع خطة دقيقة بأصول وقواعد واسس علمية وتقدمية لتطوير البلد على كل ألأصعدة ، وأختصار الزمن وألأعتماد على كل الطاقات للقيام بهذه المهمة ، ولكن ألشئ ألأهم والذي يجب ان يكون هو انقاذ العائلة العراقية وتوفير كل ما يساعد على ازالة كل ما يثقل كاهل رب العائلة ووضع خطة مالية لدعم العائلة وتربية ألأطفال واعتماد التعليم ألأجباري والمجاني للجميع بدون استثناء وخاصة في المناطق النائية وفي الريف وألأهتمام بوضع المراة وتعليمها وتوفير كل المستلزمات المتعلقة بذلك ووضع القوانين غير القابلة للتأويل فيما يتعلق بالحياة الشخصية للفرد العراقي بوجه عام والمرأة بوجه خاص من أجل حمايتها من كل اشكال الاعتداء والذي يجري عادة بكل الوسائل وتحت انواع من اليافطات فيجب أن تحكم العراق قوانين مدنية متطورة ومتحضرة وتتناسب مع الزمن الذي نحن نعيش فيه ألآن وان توضع القوانين لحماية حياة النساء ضد كل انواع القوانين العشائرية والتي اعيد العمل فيها في زمن الدكتاتورية، كما اتمنى ان يعطى اهتمام واسع لحماية الطفولة وحق ألأمومة وحماية ألأطفال المشردين وتوفير كل ما يساعد على توفير حياة كريمة لهؤلاء المشردين من ألأطفال كذلك تشكيل نظام للضمان ألأجتماعي متطور ومدروس لحماية الفرد العراقي ضد التشرد والعوز ولتوفير حياة كريمة عند الشيخوخة وما ارجو كذلك هو العناية بالثقافة بشكل مكثف والأهتمام بالترجمة ودعم اسعار الكتب ليكون في متناول الجميع اقتناء الكتب وقراءتها . كما اتمنى ان يعطى اهتمام خاص لكل العوائل التي تضررت من النظام السابق والتي فقدت البعض من افرادها لأسباب سياسية وتعوض ماديا ومعنويا عن كل انواع الخسارات التي لحقت بها من النظام السابق.

واتمنى ان تدرس اللغة الكردية الى جانب اللغة العربية في كل انحاء العراق كلغة رسمية .

كما اطالب بالحماية القانونية لكل ألأديان لكن أن يبقى الدين لا يتدخل في شؤون الدولة.

كما اتمنى اعطاء اهمية كبيرة لحماية البيئه واعادة تشجير البلد وتحويله الى جنة خضراء والقضاء على التصحر والذي بدأ في اجتياح المدن بعد ان اجتاح كل شئ في حياة العراقي والاهتمام بالثروة المائية والحيوانات البرية والطيور المهاجرة وتوفير البيئة المناسبة لتشجيع بقاء هذه الطيور اطول فترة ممكنة في العراق وذلك من خلال اقامة المحميات وألأهتمام بالسياحة وتوفير كل متطلبات تنشيط هذا الجانب ليصبح واحدا من مصادر التنمية المهمة في البلد .

نقاط عمل

وحدد الشاعر كامل الركابي نظرته الى مستقبل الجمعية في عدة نقاط منها:

. ان تعمل الجمعية الوطنية بمسؤولية عالية تجاه شعبنا في الاشراف على صياغة وكتابة دستور حضاري وطرحه للاستفتاء العام في الوقت المقرر.

. ان تكون تكليفات المهام الرئاسية والوزارية على أساس الكفاءة والنزاهة وليس على أساس المحاصصة الطائفية.

. ان تغلب مصالح العراق الجوهرية على مصالح الأحزاب والشخصيات والتكتلات بالاحتكام إلى ارادة الشعب.

. ان لا يجري إغفال واهمال أصوات وتطلعات الاقلية.

. وكشاعر أتمنى ان يجري احترام الثقافة والآداب والفنون على أساس الإبداع وليس الاتباع!.

على الجمعية ان تكون بمستوى الشعب

الفنان والناقد التشكيلي جواد الزيدي أبدى رأياً فيه شيء من ردة الفعل السلبية إزاء ما آلت إليه حاضنة الجمعية الوطنية واصفاً بعض اعضائها بأنهم غير مؤهلين لتحقيق طموحات الشعب وأضاف: ان أولئك الذين جاؤا إلى الجمعية عن طريق التعبئة الحزبية والولاءات التي ينتمون إليها، عليهم ان يتخلوا عن الأهداف الشخصية التي من ضمنها الوجاهة والاسترزاق وان يضعوا في بالهم عقود الاستلاب والحرمان التي عاشها المواطن العراقي. ويرى الزيدي ان هناك تبايناً كبيراً وواضحاً بين الكيانات السياسية في الجمعية وبالتالي من الممكن سحبها إلى المنطقة الحزبية أو الطروحات الفردية والاحادية على الرغم من التصريحات التي تصدر عن هذه الكتلة أو تلك، وأضاف: أتمنى ان تكون الانتخابات الماضية درساً كبيراً للشعب، وان لا يمنح صوته إلا لممثليه الحقيقيين الذين يمكن الافادة من تجاربهم ورؤاهم ولا سيما اننا وجدنا بعض الأعضاء جاء إلى الجمعية من حيث لا يعلم في حين أقصيت أسماء مهمة ومعروفة في تاريخ السياسة العراقية، أتمنى مرة أخرى ان يكون أعضاء الجمعية بالمستوى الذي نأمل ونطمح إليه.

ضمان حقوق الجميع

اما الروائي ناظم العبيدي فقد رأى ان هناك مهام حسيمة تنتظر الجمعية الوطنية ومن بينها كتابة الدستور وهو أمر سيفتح للمشروع الوطني السياسي في العراق نافذة لتجاوز المرحلة الراهنة الحرجة التي يمر بها شعبنا، وأضاف: لقد حصلت بعض السلبيات في العملية الانتخابية وهو امر يبدو طبيعياً في بلد عاش عقودا من الدكتاتورية إلا ان المهم ان يدرك المنتخبون المسؤوليات الكبيرة التي تنتظرهم وان يضعوا نصب عيونهم التضحيات الجسام التي بذلها الشعب العراقي طوال تلك العقود، وان يكون الدستور الذي سيرسم مستقبل العراق يراعي كل الفئات والتوجيهات ويحترم تقاليدها وأفكارها، هكذا سوف يشعر المواطن العراقي أنه ودع عهد الدكتاتورية والاستبداد إلى غير رجعة.

تحقيق السيادة وتلبية حاجات الشعب

وتحدث الفنان رسمي كاظم الخفاجي قائلاً:

ان مشعل الحرية الذي أوقدت شعلته الجماهير في ٣٠ كانون الثاني من هذا العام، لم تتمكن القوى السياسية من حمله والاستمرار لمواصلة رفع المعنويات إلى النهاية، ليس هذا فقط، بل أطفئت تلك الشعلة وتركت الجماهير في ظلمة دامسة، تجهل ما يدور حولها من مشاورات ومساومات على هذا المقعد أو ذاك وهذه القضية أو تلك.

صحيح ان التجربة الديمقراطية حديثة العهد في العراق، وان هناك خلافات في الرأي وتعقيدات أساسها قومي طائفي وتحتاج إلى جهود لحلها، ولكن هذا لا يعفي ابداً من ان القوى السياسية المتنفذة لم تمتلك نفس الحماس والتحدي الذي امتلكته جماهير شعبنا، لتجاوز التفاصيل على اعتبار ان الوطن هو الهدف الأول والأخير. ان التأخر في عقد الاجتماع اضعف حماس الجماهير واعطى بعض المبررات للقوى التي قاطعت الانتخابات.

ما اود ايصاله لأعضاء الجمعية ان يكونوا بمستوى المسؤولية التاريخية للمرحلة الحالية وان يأخذوا بنظر الاعتبار كون العراق نسيجا مركبا من القوميات والأديان والطوائف لا يمكن تجاوزه إلا بالاعتراف به وإقراره، وعلى أساسه يصبح الوطن الواحد غاية الجميع. اما ما انتظره من أعضاء الجمعية فهو:

❖ ان تخرج اجتماعاتهم بنتائج تتناسب وطموح الجماهير، وان يعجلوا بولادة حكومة تمثل العراق بمعنى الكلمة تضع أمام أعينها مهمة الوضع الأمني باعتبارها مركز الدائرة للوضع السياسي الحالي في العراق، وهي مهمة شاملة لا يمكن عزلها عن انتشار البطالة وتفشي الفساد الإداري، وحرمان المواطنين من ابسط ضرورات الحياة كالماء والكهرباء والوقود إضافة للتخلف الكبير في الخدمات الصحية والتعليمية. كل هذه المطاليب يومية ملحة لا يمكن تأجيلها وان انجازها هو ما يحدد مستقبل العراق الذي نريد.

❖ ان يضعوا دستوراً علمانياً يستند في جوهره الى قانون إدارة الدولة المؤقت، يحترم حرية الفرد ويضمن الحقوق القومية والدينية لمكونات الشعب العراقي.

ان يعملوا من أجل الخلاص من الاحتلال الأجنبي وتحقيق السيادة الكاملة للعراق وذلك بوضع جدول زمني لرحيل قوات الاحتلال.

الجدل روح الثقافة

مهدي النجار

مازالت الثقافة العربية الاسلامية المعاصرة تتغلغل في روحها آليات فهم عتيقة ترجع الى ازمان بدائية، تسكنها الاطلاقيات والجزميات، واقعة بين فكي (اسود) او (ابيض)، (نعم) او (لا)، (صح) أو (خطأ)، لايزال الجدل مجرد امكانية، اذا ما تحقق في الثقافة يمكن ان يحركها وبذا تتجاوز تناقضاتها وعطالتها، بدءا ينبغي التمييز الدقيق والصارم بين مفهومين احدهما لغوي، المناقشة (وجادلهم بالتي هي احسن) حاورهم، المجادلة (سورة قرآنية) تجادلك، تحاورك وتراجعك (تفسير الشيخ حسنين محمد مخلوف) اما المفهوم الذي نقصده فهو ديالكتيك **Dialectic**، جدلي، متعلق بالديالكتيك او الجدلية.

ان نمط (او انماط) التعبير في شكل مفاهيم (فن العمل بالمفاهيم) يتدرج من العفوي والبسيط والفطري الى المعقد والتفكير الفعلي، ولهذا التفكير تاريخ تجريبي طويل، مثله مثل العلم الطبيعي التجريبي دون زيادة او نقصان، ليس اولا هيغل صاغ الجدل انما كان الفكر الجدلي موجودا منذ زمن طويل، في ابسط قضية وفي كل المعرفة الانسانية وقد توضح بصياغات مبسطة في تأملات طاليس (٣٣٢.٣٨٤ق.م) ولكن بصورة مميزة في فلسفة زعيم المذهب الابيقوري، زينون الصيداوي (حوالي ١٠٠ق.م) كما وصفه هيغل ابو الجدل.

والآن ماهو الجدل (الديالكتيك)؟ هل يمكن وضع تعريف للجدل، وضع تعريف يعني قبل كل شيء ارجاع مفهوم معين الى مفهوم اكثر احاطة منه، زيد انسان، زيد رجل، زيد خباز... الخ هل هذا يكفي؟ ابدا لا . اذن فكيف مع مقولات كبرى واولية مثل الجدل، هذا يصرفنا عن فكرة التعريف الى ما اذا كان بمقدورنا ان نجيب عن ماهو الجدل بفكرة التحديدات، بسط المفهوم والكشف عن بنيته الداخلية أي باختصار نحدد مفهوم الجدل بآلية الجدل نفسها، وفي البدء من التأسيسي هيغل وبلغته: الجدل حركة الفكر في جوهر المفاهيم لتوضيح التناقض، فكما ان المفاهيم في حركة، في ترابط، هذه الحركة هي جوهر الجدل، الحركة الفاعلة والمتفاعلة في المفاهيم، لذا يمكن القول ان روح الجدل هي حركته الاستقصائية والاستكشافية في المفاهيم وهذه الحركة لكي تكشف المفاهيم وتستظهرها ينبغي ان تتجه الى ترابطها العام وتشابكها ثم يتم تفكيكها وبحثها منعزلة، عندها تظهر الحركات المتغيرة الواحدة منها علة والاخرى معلولا وبالتالي ابراز التناقض داخل الهوية الواحدة.

يحدد كلود ليفي شتراوس الثقافة بانها: ينبوع تمركز الجنس حول ذاته، تفرض على الانسان كما تفرض عليه الطبيعة، ولكن ما الذي يحرك الثقافة؟ العقل يحرك الثقافة بوصفه جدليا، يعين حقولها ويقيم فيها علاقات، العقل الجدلي هو عقل مكون باستمرار، انه جسر يقيمه العقل التحليلي ويدعمه دون ملل (شتراوس. الفكر البري. ف ٨ ص ٢٩٤). الجدل يكون اما التحليل فهو يعرف، التمييز بين الجدل والتحليل لازم اما الفصل ففير ممكن، نحن اذن امام عقل جدلي. تحليلي وليس عقلين، يشمل تعبير (عقل جدلي) معنى الجهد المتواصل الذي لابد للعقل التحليلي من ان يبذله لكي يتشكل من جديد.

التطلع الى التشريعات الجديدة

محمد جعفر

موضوع التعليم العالي من القضايا التي تحتاج الى اعادة بناء ، وربما لم يكن ما اخذته قضية الدراسات العليا والاشراف الحصة التي تستحق، ولم تأت مقترحات او معالجات تغطي هذه القضية من جوانبها المتعددة. بدا ان ذلك يطرح اشكالية علمية مهمة في هيكل التعليم العالي، وهي مسألة ان يأخذ كل دوره في بناء المؤسسة العلمية، واهم من هذا ان يأخذ فرصته في أرساء معطيات المسيرة العلمية التي ينبغي ان نؤمن جميعا بانها مسيرة تكاملية بمعنى انها تقوم آليات من التواصل وخلط التجارب والقدرات.

واهم من هذا اننا بازاء الدراسات العليا وفرصة الاشراف ينبغي ان نتعامل مع هذه الفرصة على انها فرصة علمية لا فرصة مالية،او لنقل فرصة علمية ذات مردود مالي، على ان لا ينظر اليها من حيث المردود المالي فحسب، انما مردودها العلمي والمعنوي الذي يجنيه المشرف، ولا سيما من اصحاب الدرجات العلمية المتوسطة، فانها فرصة للارتقاء وطلب العلم و التحصيل، فليست الدراسات العليا تعلو بدرجات طلابها انما تعلو بدرجات ومستويات اساتذتها فتدعوهم الى المواصلة والدرس والبحث وتجاذب التفكير بمستوياته كلها، وجريا على هذه الطريق، ولينال الجميع فرصته (العلمية)، صار لزاما في مرحلة التطلع الى تشريعات جديدة تتوخى الانصاف والاخذ بايدي الجميع، صار لزاما ان يعتمد مبدأ الكم في الاشراف على طلبة الدراسات العليا، فيحدد باقل الاعداد او ما يتلاءم مع الاقسام العلمية من حيث توافر الدرجات العلمية فيها. وهكذا الحال بالنسبة للمناقشات فهي طريق لرقي الاستاذ علميا ومعنويا. فليفتح التشريع ذراعيه فيضم الجميع وبحسب استحقاقاتهم، ولنبتعد عن اجواء الكم ومضاره ونلجأ الى آفاق النوع ومنافعه.